

الوافي في الوفيات

فلا تكتحل عيناك منها بعبرةٍ ... على ذاهب منها فإنك ذاهب .
ومن شعره : .

يا ذا الذي خطَّ العذار بوجهه ... خطَّين هاجا لوعةً وبلا بلا .
ما صحَّ عندي أنَّ لحظك صارمٌ ... حتى لبست بعارضيك حمائل .
قال ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين : أخذه البهاء أسعد السنجاري فقال : .
يا سيف مقلته كملت ملاحه ... ما كنت قبل عذاره بحمائل .
ومن شعر ابن عبد ربّه : .

إنَّ الغواني إن رأينك طاوياً ... برد الشباب طوين عنك وصالا .
وإذا دعونك عمهنَّ فإنَّه ... نسبٌ يزيدك عندهنَّ خبالا .
وقال في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الأموي من أبيات : .
بالمنذر بن محمد ... شرفت بلاد الأندلس .
فالطير فيها ساكنٌ ... والوحش فيها قد أنس .
قال الوزير المغربي في كتاب أدب الخواص : وشئت هذه القصيدة عند انتشارها على المعزّز
أبي تميم معدّ وساءه ما تضمنته من الكذب والتمويه إلى أن عارضها شاعره الإياديّ بأبيات
أولها : .

ربعٌ لميّة قد درس ... واعتاض من نطقٍ خرس .
ولابن عبد ربّه : .
نعق الغراب فقلت أكذب طائرٍ ... ما لم يصدقه رغاءٍ بغيرٍ .
قال ابن خلكان : وفيه التفات إلى قول بعضهم : .
لهنَّ الوجى لم كنَّ عوناً على النوى ... ولا زال منها طالعٌ وحسير .
وما الشؤم في نعق الغراب ونعبه ... ولا الشؤم إلاّ ناقةٌ وبعير .
قلت : والتفاتٌ إلى قول الآخر : .
ما فرّقَ الأحباب بع ... د إلاّ الإبل .
وما غراب البين إلاّ ... ناقة وجمل .
وحام على هذا أبو الطيّب فقال : .
وما عفت الرياح لهم محلاً ... عفاها من حدا بهم وساقا .
وهو كثير .

وهو يقول : .

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجرّ عوالينا ومجرى السّوابقـ